

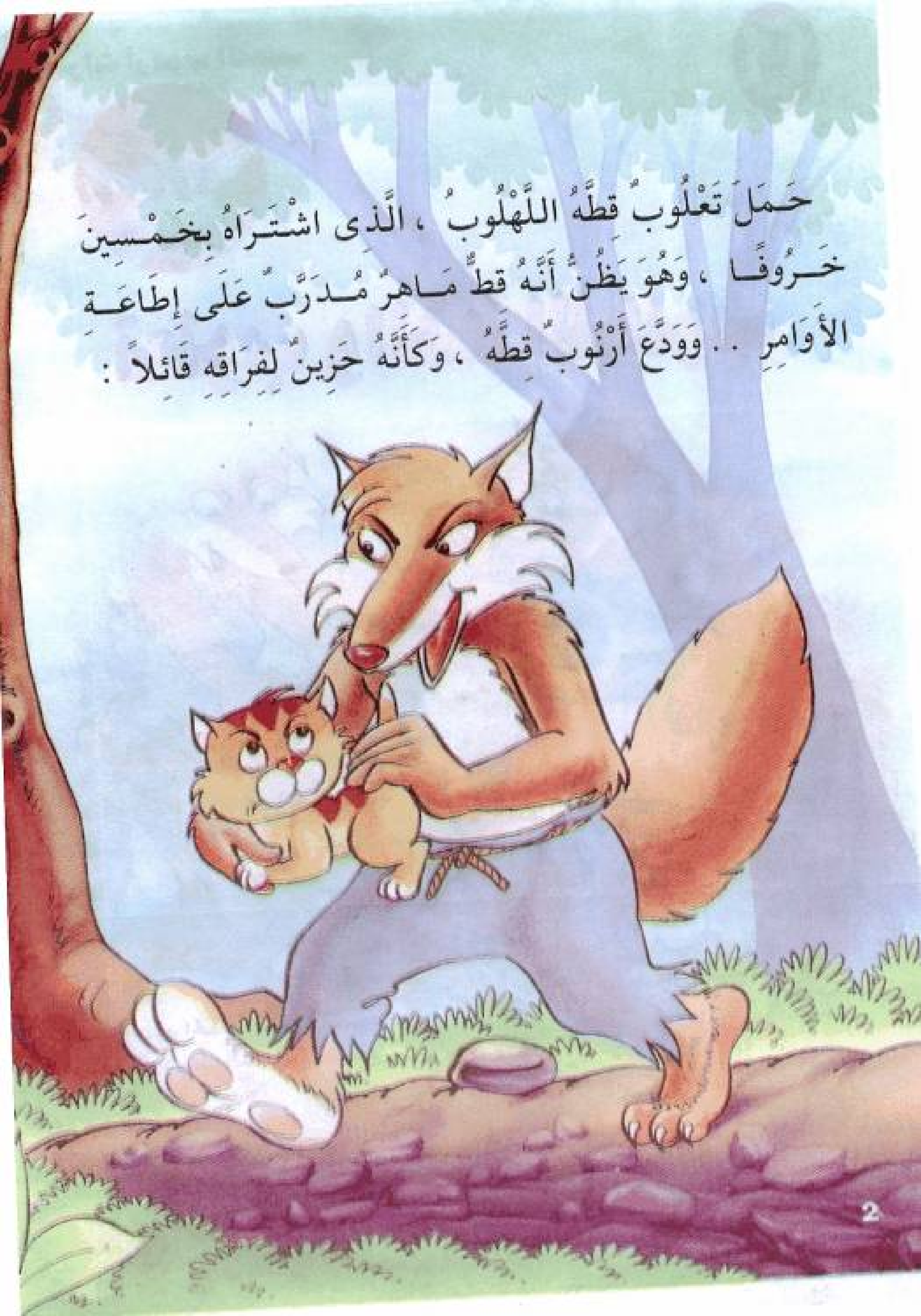
مغامرات أرنوب العجيب



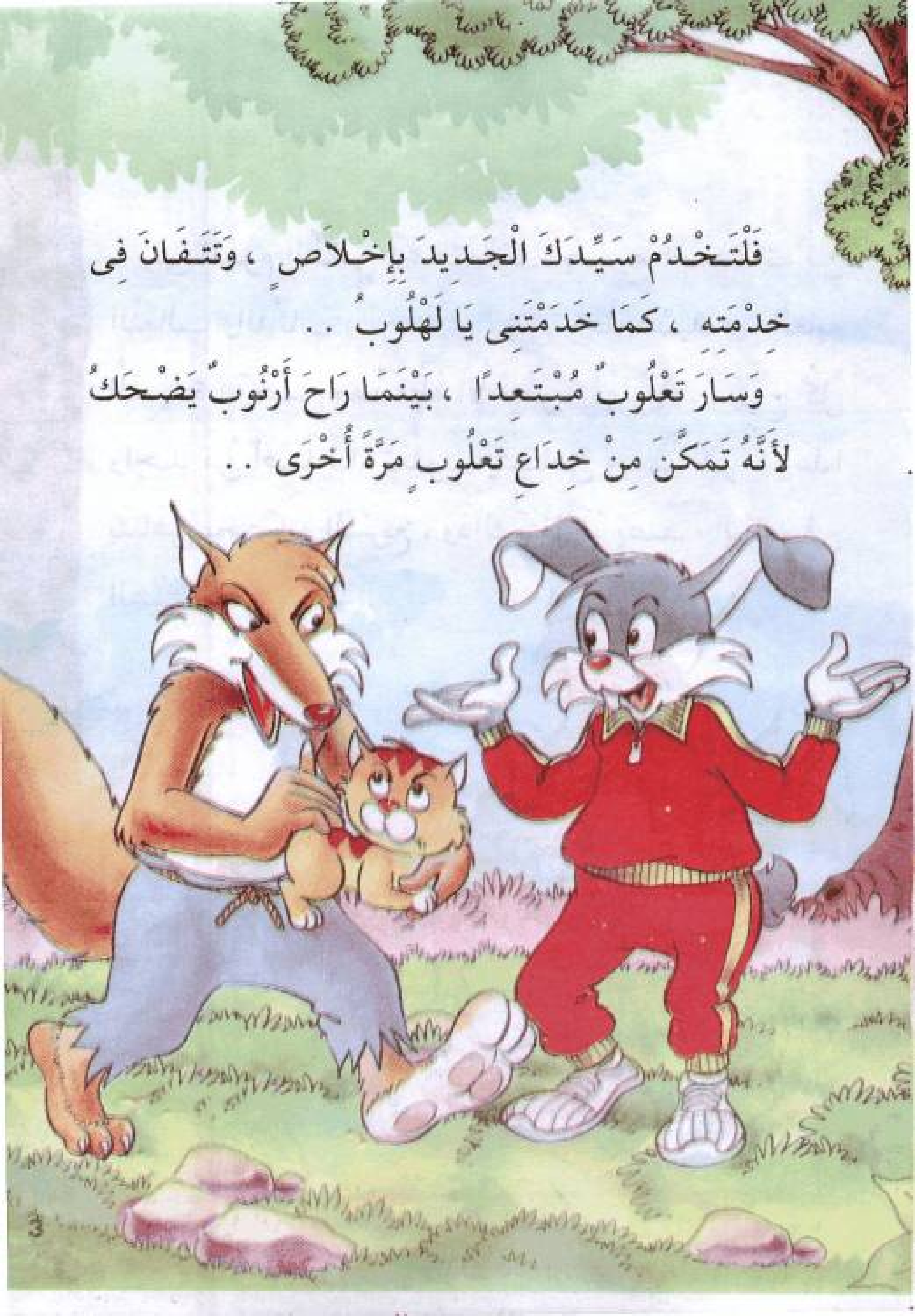
تعلوب والقط الهلوب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

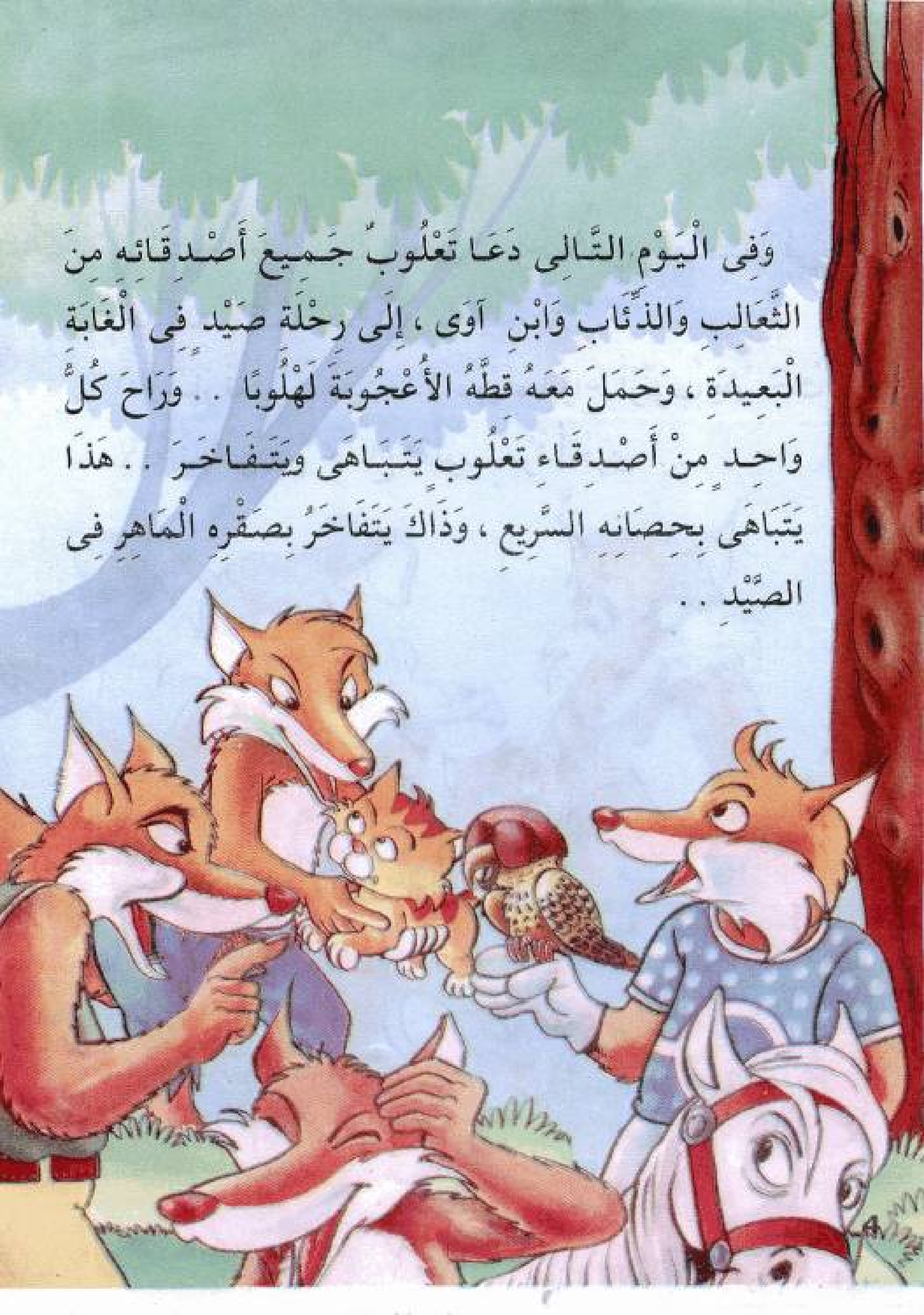


حَمَلَ تَعْلُوبُ قِطَّهُ اللَّهْلُوبُ ، الَّذِى اشْتَرَاهُ بِخَمْسِينَ خَرُوفًا ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قِطٌّ مَاهِرٌ مُدَرَّبٌ عَلَى إِطَاعَةِ الأَوَامِرِ . . وَوَدَّعَ أَرْنُوبُ قِطَّهُ ، وَكَأَنَّهُ حَزِينٌ لِفِرَاقِهِ قَائِلاً :

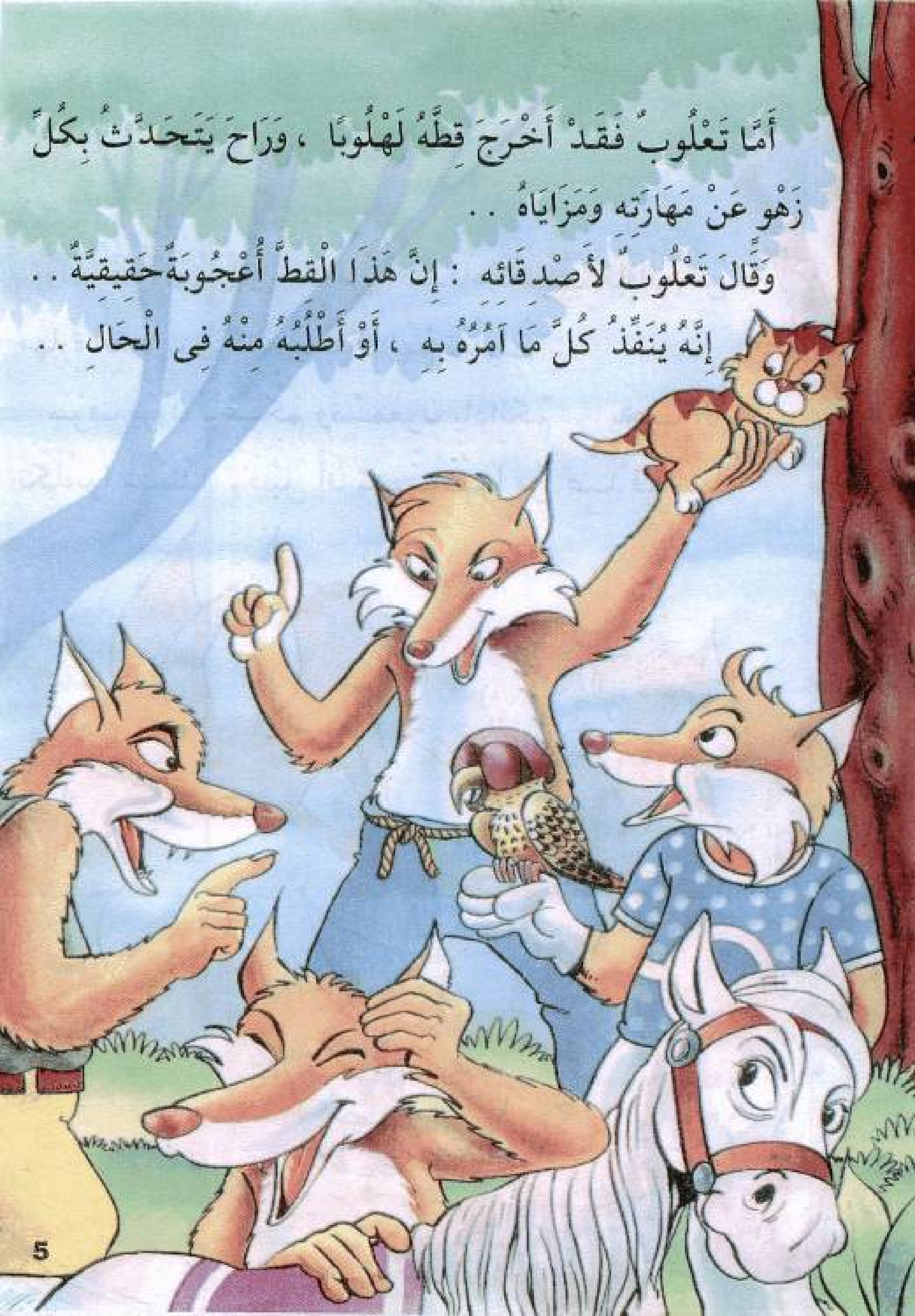


فَلْتَخْدُمْ سَيِّدَكَ الْجَدِيدَ بِإِخْلَاصٍ ، وَتَتَفَانَ فِى خِدْمَتِه ، كَمَا خَدَمْتَنِى يَا لَهْلُوبُ . .

وَسَارَ تَعْلُوبٌ مُبْتَعِدًا ، بَيْنَمَا رَاحَ أَرْنُوبٌ يَضْحَكُ لِأَنَّهُ تَمَكَّنَ مِنْ خِدَاعِ تَعْلُوبٍ مَرَّةً أُخْرَى . .

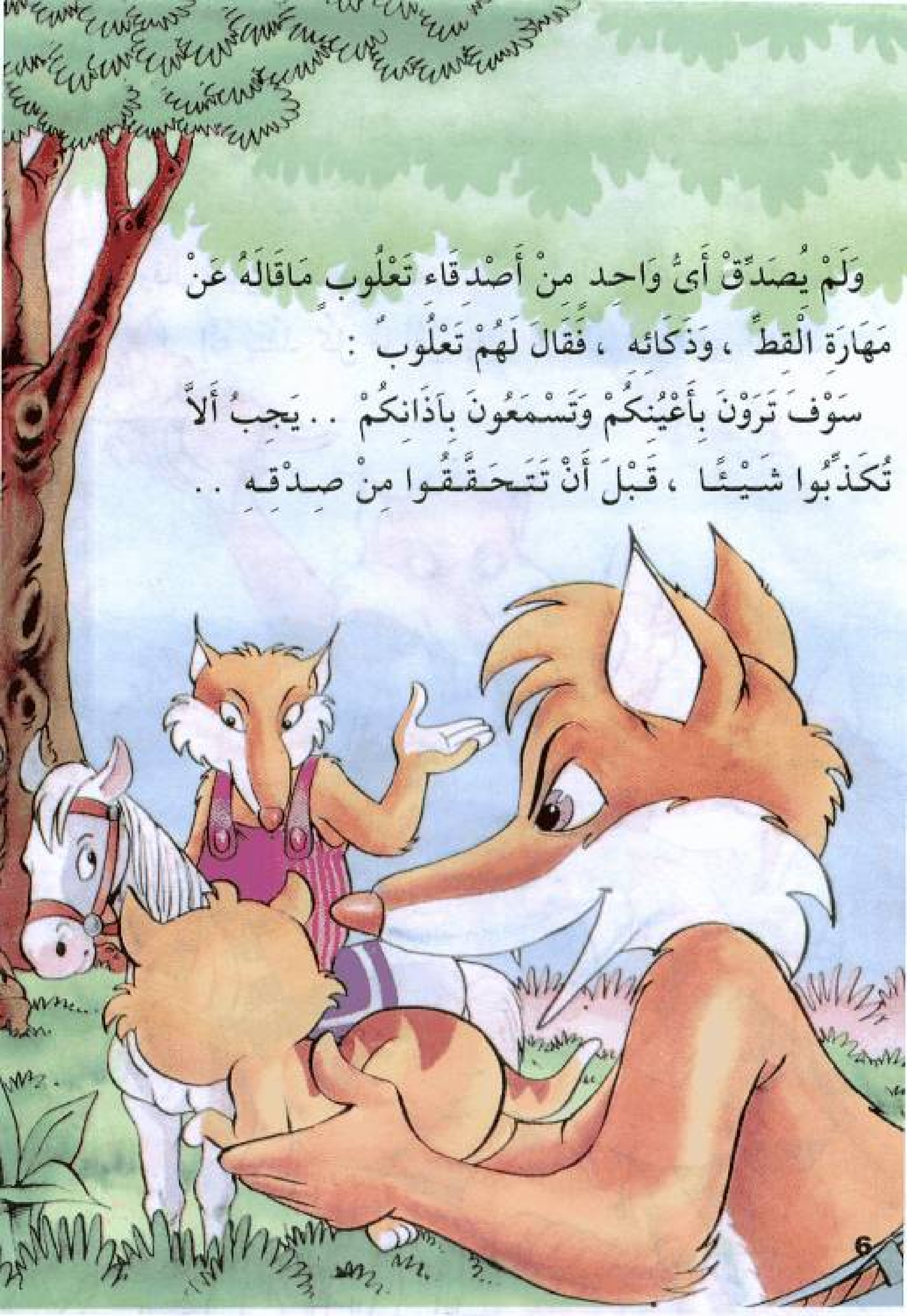


وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى دَعَا تَعْلُوبُ جَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ مِنَ الثَّعَالِبِ وَالذِّئَابِ وَابْنِ آوَى ، إِلَى رِحْلَةِ صَيْدٍ فِى الْغَابَةِ الْبَعِيدَةِ ، وَحَمَلَ مَعَهُ قِطَّهُ الأُعْجُوبَةَ لِهَلُوبًا .. وَرَاحَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْدِقَاءِ تَعْلُوبٍ يَتَبَاهَى وَيَتَفَاخَرُ .. هَذَا يَتَبَاهَى بِحِصَانِهِ السَّرِيعِ ، وَذَاكَ يَتَفَاخَرُ بِصَقْرِهِ الْمَاهِرِ فِى الصَّيْدِ ..



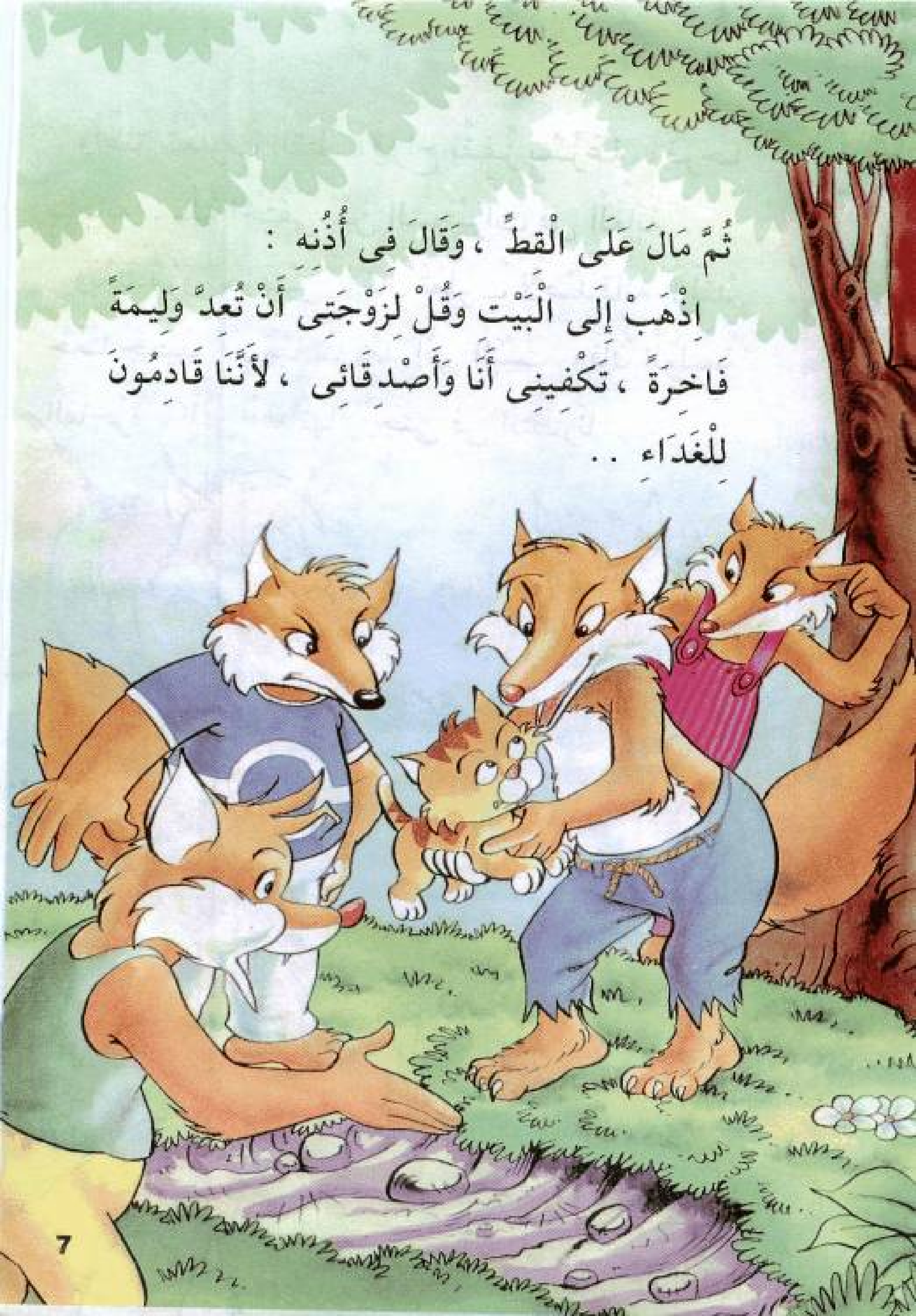
أَمَّا تَعْلُوبٌ فَقَدْ أَخْرَجَ قِطَّهُ لَهْلُوبًا ، وَرَاحَ يَتَحَدَّثُ بِكُلِّ زَهْوٍ عَنْ مَهَارَتِهِ وَمَزَايَاهُ . .

وَقَالَ تَعْلُوبٌ لأَصْدِقَائِهِ : إِنَّ هَذَا الْقِطَّ أُعْجُوبَةٌ حَقِيقِيَّةٌ . . إِنَّهُ يُنَفِّذُ كُلَّ مَا آمُرُهُ بِهِ ، أَوْ أَطْلُبُهُ مِنْهُ فِي الْحَالِ . .

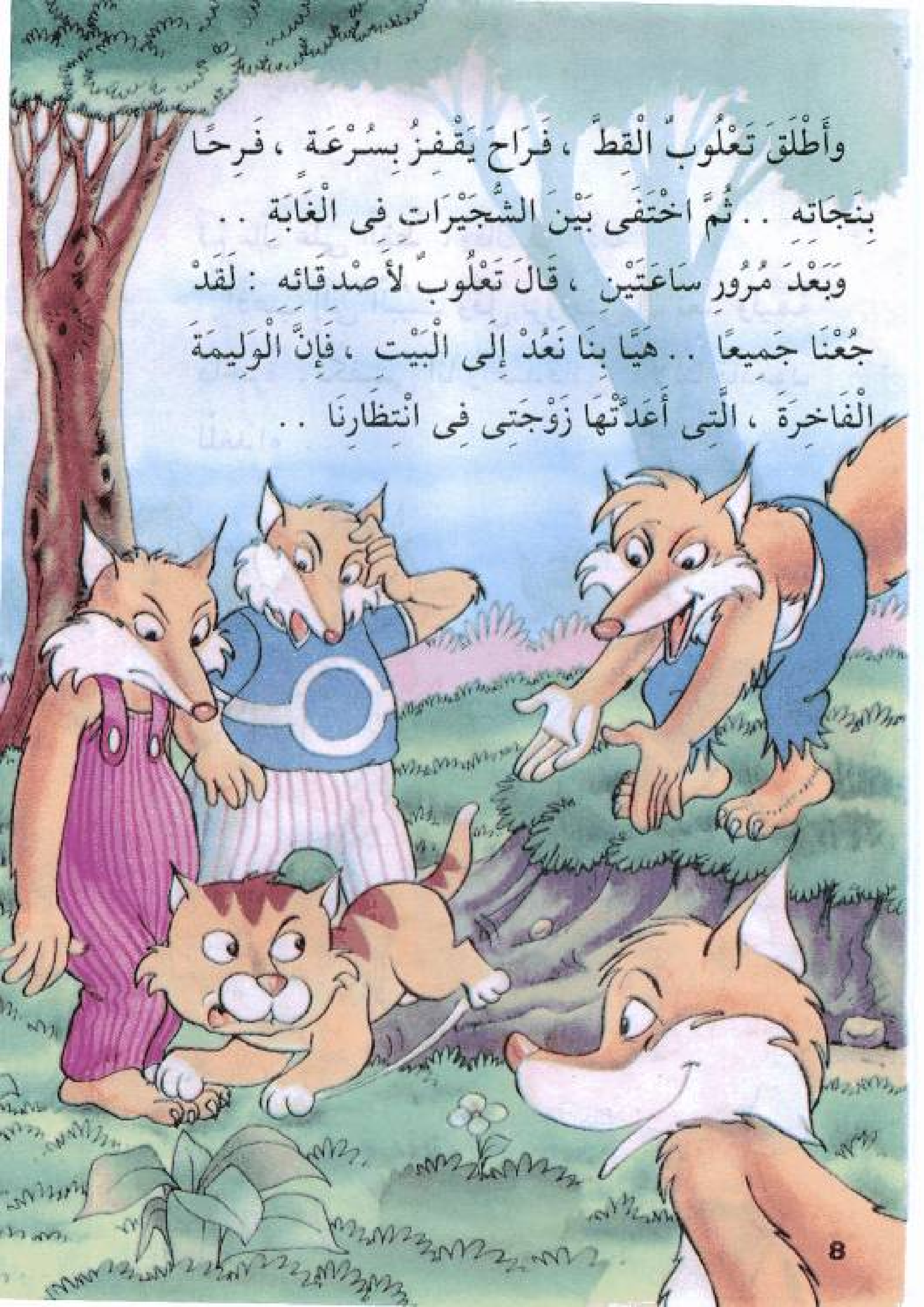


وَلَمْ يُصَدِّقْ أَيُّ وَاحد من أَصْدقَاء تَعْلُوب مَاقَالَهُ عَنْ مَهَارَةِ الْقطِّ ، وَذَكَائه ، فَقَالَ لَهُمْ تَعْلُوبٌ :

سَوْفَ تَرَوْنَ بِأَعْيُنِكُمْ وَتَسْمَعُونَ بِآذَانِكُمْ .. يَجِبُ أَلَّا تُكَذِّبُوا شَيْئًا ، قَبْلَ أَنْ تَتَحَقَّقُوا مِنْ صِدْقِهِ ..

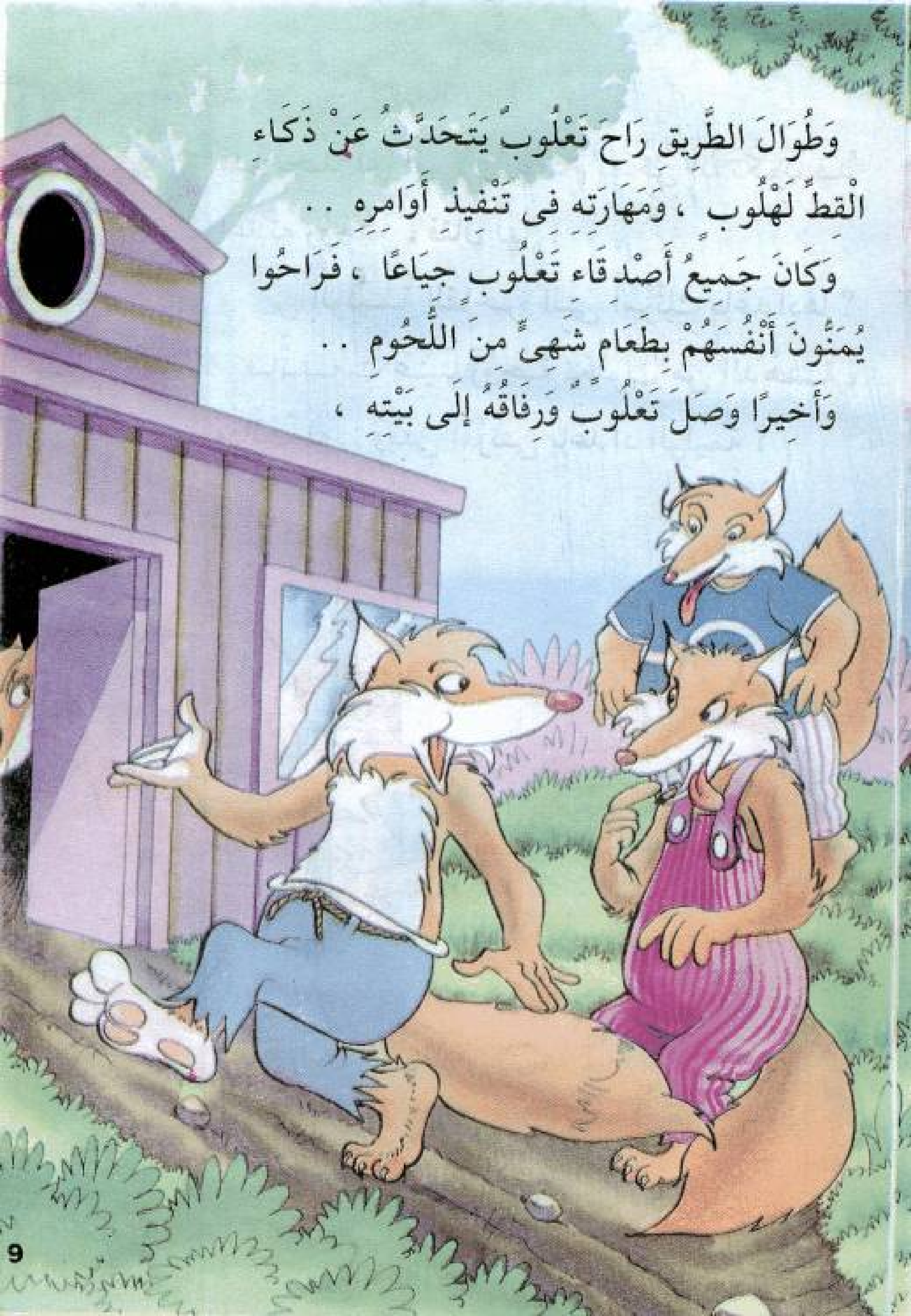


ثُمَّ مَالَ عَلَى الْقِطِّ ، وَقَالَ فِي أُذُنِه :
اِذْهَبْ إِلَى الْبَيْتِ وَقُلْ لِزَوْجَتِي أَنْ تُعِدَّ وَلِيمَةً فَاخِرَةً ، تَكْفِينِي أَنَا وَأَصْدِقَائِي ، لأَنَّنَا قَادِمُونَ لِلْغَدَاءِ ..



وأَطْلَقَ تَعْلُوبٌ الْقِطَّ ، فَرَاحَ يَقْفِزُ بِسُرْعَة ، فَرِحًا بِنَجَاته . . ثُمَّ اخْتَفَى بَيْنَ الشُّجَيْرَاتِ فِى الْغَابَة . .

وَبَعْدَ مُرُورِ سَاعَتَيْنِ ، قَالَ تَعْلُوبٌ لأَصْدِقَائه : لَقَدْ جُعْنَا جَمِيعًا . . هَيَّا بِنَا نَعُدْ إِلَى الْبَيْتِ ، فَإِنَّ الْوَلِيمَةَ الْفَاخِرَةَ ، الَّتِى أَعَدَّتْهَا زَوْجَتِى فِى انْتِظَارِنَا . .



وَطُوَالَ الطَّرِيقِ رَاحَ تَعْلُوبٌ يَتَحَدَّثُ عَنْ ذَكَاءِ الْقِطِّ لَهْلُوبٍ ، وَمَهَارَتِهِ فِى تَنْفِيذِ أَوَامِرِهِ . .

وَكَانَ جَمِيعُ أَصْدِقَاءِ تَعْلُوبٍ جِيَاعًا ، فَرَاحُوا يُمَنُّونَ أَنْفُسَهُمْ بِطَعَامٍ شَهِىٍّ مِنَ اللُّحُومِ . .

وَأَخِيرًا وَصَلَ تَعْلُوبٌ وَرِفَاقُهُ إِلَى بَيْتِهِ ،



فَلَمْ يَجِدْ أَىَّ أَثَرٍ لأَىِّ طَعَامٍ يُمْكِنُ أَنْ تكُونَ قَدْ أَعَدَّتْهُ زَوْجَتُهُ ، فَقَالَ لهَا :

أَيْنَ الْوَلِيمَةُ الْفَاخِرَةُ الَّتِى أَمَرْتُك بِإِعْدَادِهَا ؟

فَاتَّسَعَتْ عَيْنَا زَوْجَةِ تعْلُوب من الدَّهْشَةِ ، وَقَالَتْ لَهُ : وَمَتَى أَمَرْتَنِى بِإِعْدَادِ الْوَلِيمَةِ ؟



فَقَالَ لَهَا : أَلَمْ يَطْلُبْ مِنْكِ الْقِطُّ الْمُدَرَّبُ أَنْ تُعِدِّى وَلِيمَةً لِى وَلأَصْدِقَائِى ؟

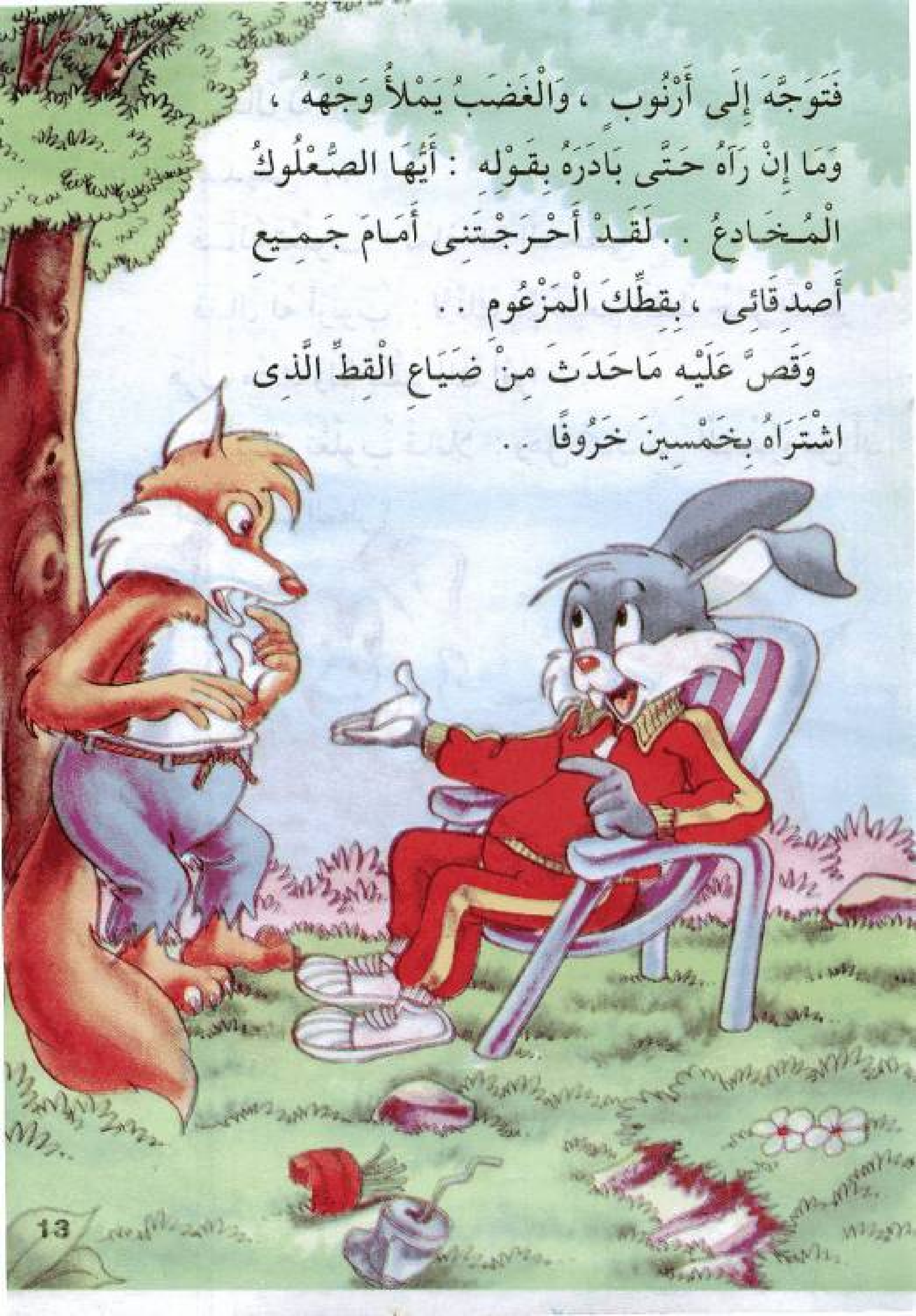
فَزَادَتْ دَهْشَةُ الزَّوْجَةِ وَقَالَتْ : عَنْ أَىِّ قِطٍّ تَتَحَدَّثُ ؟

فَقَالَ لَهَا : الْقِطُّ الَّذِى اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَرْنُوب بِخَمْسِينَ خَرُوفًا . .

وَأَصْبَحَ تَعْلُوبُ مَوْضِعَ السُّخْرِيَةِ مِنْ جَمِيعِ أَصْدِقَائِهِ ، فَأَخَذُوا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ قَائِلِينَ :

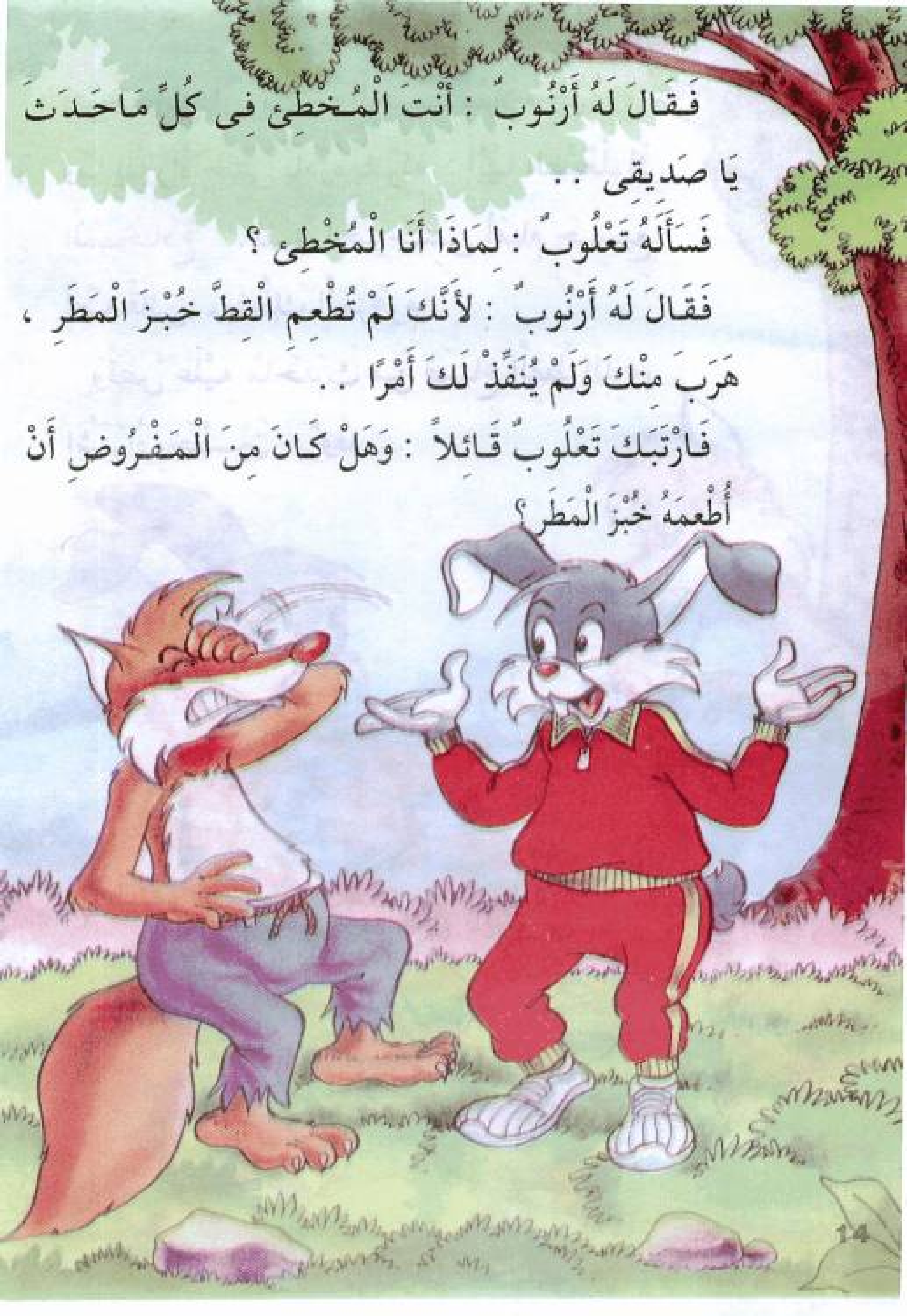
يَا تَعْلُوبُ لَقَدْ أَدْهَشْتَنَا حَقًّا بِقِطِّكَ الْمُدَرَّبِ لَهْلُوب ..

وَشَعَرَ تَعْلُوبُ بِالْحَرَجِ مِنْ أَصْدِقَائِهِ ،



فَتَوَجَّهَ إِلَى أَرْنُوبٍ ، وَالْغَضَبُ يَمْلأُ وَجْهَهُ ، وَمَا إِنْ رَآهُ حَتَّى بَادَرَهُ بِقَوْلِهِ : أَيُّهَا الصُّعْلُوكُ الْمُخَادِعُ .. لَقَدْ أَحْرَجْتَنِى أَمَامَ جَمِيعِ أَصْدِقَائِى ، بِقِطِّكَ الْمَزْعُومِ ..

وَقَصَّ عَلَيْهِ مَاحَدَثَ مِنْ ضَيَاعِ الْقِطِّ الَّذِى اشْتَرَاهُ بِخَمْسِينَ خَرُوفًا ..

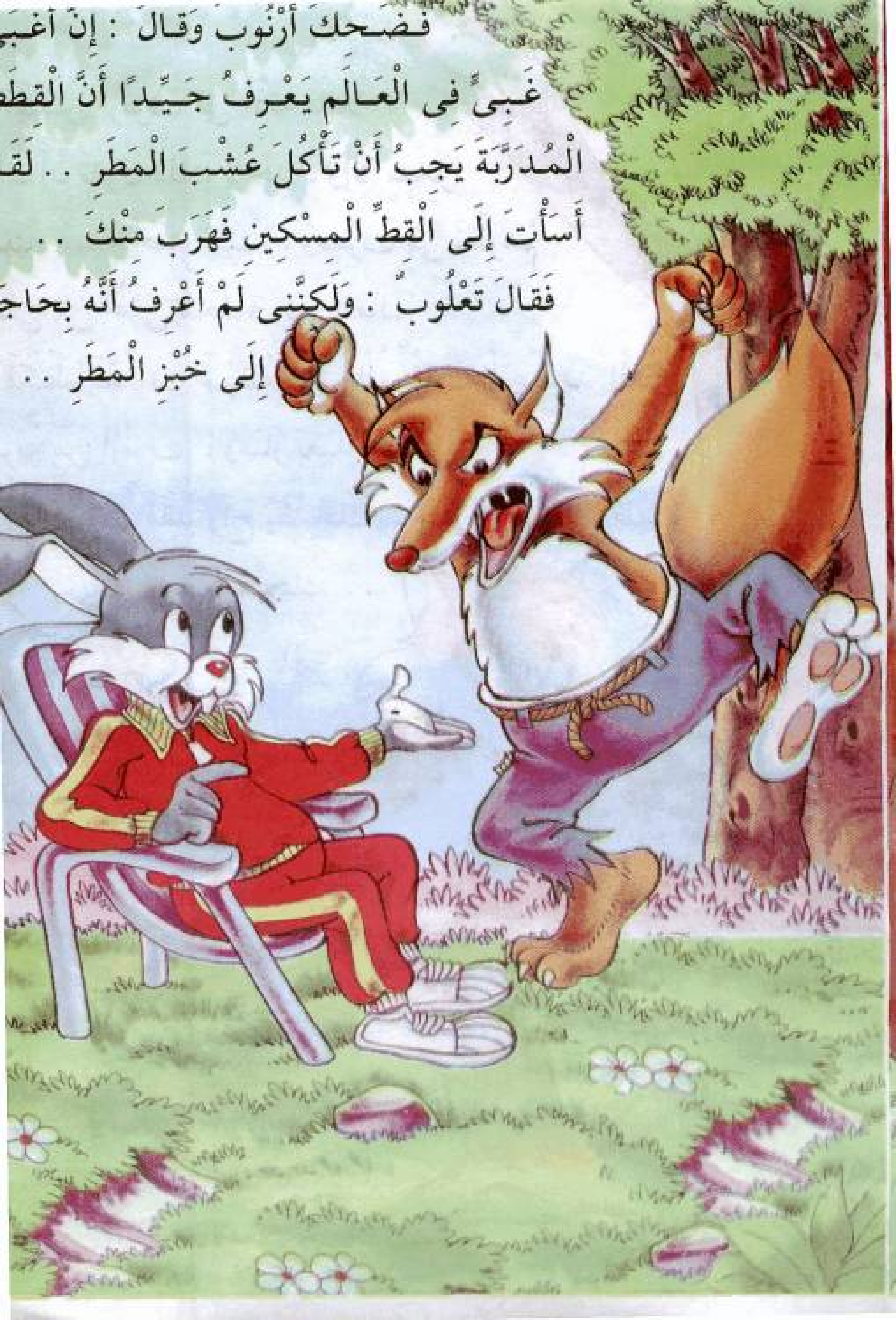


فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبٌ : أَنْتَ الْمُخطِئ فِى كُلِّ مَاحَدَث يَا صَدِيقى . .

فَسَأَلَهُ تَعْلُوبٌ : لِمَاذَا أَنَا الْمُخْطِئ ؟

فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبٌ : لأَنَّكَ لَمْ تُطْعِمِ الْقِطَّ خُبْزَ الْمَطَرِ ، هَرَبَ مِنْكَ وَلَمْ يُنَفِّذْ لَكَ أَمْرًا . .

فَارْتَبَكَ تَعْلُوبٌ قَائِلاً : وَهَلْ كَانَ مِنَ الْمَفْرُوضِ أَنْ أُطْعِمَهُ خُبْزَ الْمَطَرِ؟


فَضَحِكَ أَرْنُوب وَقَالَ : إِنَّ أَغْبَى
غَبِىٍّ فِى الْعَالَمِ يَعْرِفُ جَيِّدًا أَنَّ الْقِطَ
الْمُدَرَّبَةَ يَجِبُ أَنْ تَأْكُلَ عُشْبَ الْمَطَرِ .. لَقَ
أَسَأْتَ إِلَى الْقِطِّ الْمِسْكِينِ فَهَرَبَ مِنْكَ ..
فَقَالَ تَعْلُوبُ : وَلَكِنَّنِى لَمْ أَعْرِفْ أَنَّهُ بِحَاجَ
إِلَى خُبْزِ الْمَطَرِ ..

فهمس أرنوب في أذنه قائلا :

يَّاكَ أنْ تقولَ ذلكَ لأحَدٍ ، وإلاَّ سخر

منْكَ جميعُ أصْدقائكَ ، وصِرْتَ في نظرهِمْ

غْبى منْ أغْبى مخلوقٍ في العالم ..

فكظمَ تعلوبٌ غيظَهُ على المقلبِ الجديدِ الذي

شربَهُ منْ أرْنوبٍ ، وسارَ بعيداً ..

أمَّا أرْنوبٌ فقدْ راحَ يضْحكُ ، حتَّى وقعَ على ظهْرِهِ

منَ الضحكِ ..

(تمت)